Journal of Contemporary Quranic Studies
Third year, Ninth Issue, Autumn 2024
Pages: 94–122

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

Qur'anic Manifestations of Wisdom in the Life of the Muslim Woman: An Analysis of the Perspective of Imams Khomeini and Khamenei Based on the Holy Qur'an *

CC BY

Ali Karim Pour QaraMaleki [1]

Abstract

The purpose of human creation is to achieve perfection and happiness in both this world and the Hereafter. For a Muslim woman, perfection is realized through belief in fundamental truths, which encompass wisdom in life. Recognizing manifestations of wisdom is essential to understanding their attainment and identifying what may be absent in her life. This article seeks to answer the significant question: *What are the manifestations of wisdom in the life of a Muslim woman from the perspective of the Holy Qur'an, Imam Khomeini (may his soul rest in peace), and Imam Khamenei (may he be preserved)?* Using a descriptive-analytical method applied to the Qur'anic verses, the research in this article aims to highlight a crucial point: the necessity for wisdom to be evident in the cognitive, psychological, and behavioral dimensions of a Muslim woman's social and familial life. A Muslim woman can be described as a wise woman when these manifestations of wisdom are reflected in her life.

Keywords : Quranic Manifestations, Wisdom, Women's Life, Life of a Muslim Woman

*. **Date of receiving:** 22 April 2024, **Date of approval:** 28 November 2024.

1 Assistant Professor, Al-Mustafa International University, Qom, Iran. Email: karimpoorali@yahoo.com

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

الدراسات القرآنية المعاصرة
السنة الثالثة، العدد التاسع، الخريف ١٤٤٦هـ
الصفحات: ٩٤ ـ ١٢٢

CC BY

التجليات القرآنية لـلحكمة في حياة المرأة المسلمة من وجهة الإمامين الخميني والخامنئي عرضاً على القرآن الكريم *

على كريم پور قراملكى[١]

الملخص

إن الغاية من خلق الإنسان هي تحقيق كمال الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة. كما أن الكمال يتحقق للمرأة المسلمة إذا آمنت بالحقائق الثابتة، وهي الحكمة في الحياة. إن معرفة مظاهر الحكمة تصبح ضرورة هامة لإدراك مدى تحصيلها وما غاب عنها في الحياة. الغرض من هذا المقال هو العثور على إجابة لهذا السؤال المهم وهو: ما هي مظاهر و تجليات الحكمة في حياة المرأة المسلمة من وجهة نظر القرآن الكريم والإمام الخميني(قدس سره) والإمام الخامنئي(حفظه الله)؟ إن نتائج البحث في المقال الحالي الذي دون بالمنهج الوصفي_التحليلي لآيات القرآن الكريم تهدف إلى تبيين نقطة مهمة وهي ضرورة ظهور الحكمة في الأبعاد المعرفية والنفسية والسلوكية في الحياة الإجتماعية والأسرية للمرأة المسلمة ولكي توصف المرأة المسلمة بالسيدة الحكيمة عندما تتجلى هذه المظاهر في حياتها.

الكلمات الرئيسة: التجليات القرآنية، الحكمة، حياة المرأة، حياة المرأة المسلمة.

---

* تاريخ الاستلام: ٢٦ شوال ١٤٤٥ هـ تاريخ القبول: ٢٦ جمادي الاولي ١٤٤٦هـ

١. استاذ مساعد في جامعة المصطفى العالمية. Email: karimpoorali@yahoo.com

المقدمه

من الواضح أنه بحسب الآية ٣٠ من سورة البقرة، «وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَئكَةِ إِنىِّ جَاعِلٌ فىِ الْأَرْضِ خَلِيفَة»فإن الآية لا تعني أن يكون الإنسان خليفة من عاشوا قبله كالنسانيس وما غيرهم و لكنها تعني أن الإنسان هو خليفة الله في الأرض في صفاته و أفعاله. أي أن الإنسان له صفات الجلال والجمال كالصفات الإلهية و ينبغي أن يكون بعيداً عن الصفات الناقصة، وأن يكون متصفاً بصفات الكمال الإلهية.(الطباطبايى، ١۴١٧: ١/١١۴) و بما أن الحكمة هي من صفات الله الكمالية فيجب البحث فيها عن آثار هذه الحكمة في حياة الإنسان، و خاصة في حياة المرأة المسلمة. و إذا أرادت المرأة المسلمة أن تظهر مظاهر الحكمة في حياتها الجماعية والعائلية، فهل في القرآن الكريم تعاليم لها أم لا؟ و هل للإمام الخميني والإمام الخامنئي وجهة نظر في هذا المجال أم لا؟ الجواب المختصر هو نعم، يمكن للقرآن أن يجيب على احتياجات المرأة المسلمة في هذه الحالة كما في الحالات الأخرى. يحاول هذا المقال، المعتمد على تصنيف بنيامين صموئيل بلوم الثلاثي في مسألة التعلم، تعريف المرأة المسلمة بمظاهر الحكمة، بحيث يكون لدى المرأة المسلمة الحافز اللازم والكافي للسير نحو طريق الهداية واليقين لتحقيق السعادة والفضيلة

خلفية البحث

وفي مجال صفة "الحكمة"، تم إنشاء العديد من الأعمال من قبل الباحثين بشكل مستقل أو في سياق الأعمال. ومن المؤلفات المذكورة: كتاب «علم و حكمت در قران و حديث» لمحمد محمدي ري شهري (نشر معهد دار الحديث العلمي و الثقافي، قم ١٣٨٢) ومقال: "«مفهوم حكمت در قران و حديث» بقلم رضا برنجكار (دار مبين للنشر، ١٣٨٨) و«مفهوم شناسى حكمت و جمال و رابطه آن دو از منظر قران و حديث» لسعدي المؤيدي وعناية الله شريفي. (مجلة أبحاث الدراسات القرآنية، المجلد ۶، العدد ٢٠، ١٣٩۴) والأطروحات مثل: الحكمة الدلالية من منظور القرآن والحديث لحسن أحمد نيا(جامعة تربيت معلم طهران، كلية الأداب، ١٣٩٣ش) و «المرأة في ساحة ثنائيات الحكمة الإسلامية» بقلم طاهره كمالى زاده (مجلة الأبحاث الخاصة بالنساء، المجلد ١۴، العدد ۴۴، خرداد ١۴٠٢) و «مراجعة وتحليل حكمتين متشابهتين من نهج البلاغة في المرأة» بقلم محمد غفورى منش و حميد حميديان (مجلة الابحاث الاماميه، المجلد ٩، العدد ١٨،

١٤٠٢ش)و ...

يتضح من عناوين المقالات المذكورة أنها تتحدث فى مفهوم الحكمة نفسها وعلاقتها بسائر الصفات الإلهية أو آثار الحكمة في حياة الإنسان، لكن المؤلف لم يجد مناقشة شاملة أو حتى مختصرة حول عنوان هذا المقال. ولذلك فمن المناسب دراسة تجليات الحكمة في حياة المرأة المسلمة. وبطبيعة الحال، فإن الغرض من هذا المقال ليس نظريًا فقط لتقديم سلسلة من المعلومات للقراء، ولكنه يهدف إلى تبيين طرق تحقيق الحكمة في حياة المرأة المسلمة بصورة عملية. وفي الوقت نفسه، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، تم الرجوع إلى كلام مفسرين الشيعة والسنة للبحث في مفهوم وفهم مضامين الآيات بمعيار أن تكون لهم كلمة عن المرأة المسلمة بشكل مباشر أو غير مباشر في أقوالهم.

مفهوم الحكمة

الحكمة لغة مشتقة من الجذر «حكم» الذي هو بمعنى المنع. لان الحكم العادل مانع من الظلم، (الخليل بن احمد، ١٤٠٨، ٦٦/٣؛ راغب الاصفهانى، ١٣٩٢، ٢٤٥/١؛ ابن منظور، ١٤٠٨: ١٤١/١٢) ويسمى اللجام الذي يوضع في فم الفرس والدواب «حكمة» لانه يمنع الحيوان عن مخالفة راكبه. (الطريحى، ١٣٦٧، ٤٥/٦) وعلى هذا الأساس سُمّي العلم «حكمة» لأنه يمنع من الجهل، وكذا يطلق على كل شيء رصين «محكم» وعلى هذا فكلمة «الحكمة» من الناحية اللغوية فيها دلالة على الاستحكام والاتقان، وتطلق على كل متقن محكم سواء كان ماديا أم معنويا . (المصطفوى، ١٤١٦، ٢٦٧/٢) أن الحكمة عمل ما ينبغي كما ينبغي في الوقت الذي ينبغي أي معناهُ وضع الأمور في نصابها. وقد ذكر البعض أن المعنى الأول لهذه الكلمة هو تحريم الفساد، والتحريم نحو الإصلاح، وهو صحيح في جميع الأحوال. فالقضاء والعدل من معاني الحكمة أيضا ويعنيا تحريم الفساد في الحقيقة. (القرشى، ١٣٧١، ١٦١/٣) واضح من كلام اللغويين أن الحكمة على وزن فعلة هي بناء النوع والمراد بها نوع من الإدراك والمعرفة التي تمنع صاحبها من الفساد وتجلب له القوة والبرهان.

تشير الحكمة في الاصطلاح إلى ذلك النوع من الكلام أو الفعل الذي يتوافق مع الواقع والحقيقة. فالكلمات التي تتوافق مع الواقع، المسؤولة عن معرفتها، تسمى "الحكمة النظرية"، والأفعال التي

تتوافق مع الواقع، المسؤولة عن دعمها، تسمى "الحكمة العملية". (جوادى آملى، فلسفه صدرا، ١٣٨٨، ١/ ٢٤؛ سرچشمه انديشه، ١٣٨٢، ٤/ ١٨؛ رحيق مختوم، ١٣٨٣: ١/ ١٢٢) ولذلك فإن الكلام أو السلوك الذي يتماشى مع الواقع يسمى كلام أو عمل حكيم. يوصف الله تعالى بالحكمة لأن كلماته وأفعاله تتماشى مع الواقع. وقد وردت الحكمة في القرآن الكريم من خلال تبيين التعاليم الفكرية أو المواعظ و المسائل الأخلاقية و الفقه و الأحكام الشرعية من حيث ثباتها وصحتها. كما عبرت سورة الإسراء عن مفهوم الحكمة من مجموع حوالي عشرين مسألة، أبرزها التوحيد في بدايتها، والمسائل الأخلاقية في وسطها والمواعظ والأحكام الفقهية والقانونية ضمنها. (جوادى آملى، ١٣٨٠، ٧/ ٩٤)إن معنى كلمة "الحكمة" ورد في الآية ٥ من سورة القمر: :«حِكْمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغْنِ النُّذُرُ»، فهي كلمة الحق التي يجب استخدامها (الطباطبايى، ١٤١٧ ، ١٩/ ٥٧)

إذن عندما يقوم الانسان بفعل صحيح بناءً على الأدلة العقلية والنقلية فيطلق على هذا الفعل عنوان (الفعل الحكيم) ،أي العمل المتوافق مع الفضائل الأخلاقية والبعيد عن الرذائل الأخلاقية، ويعتبر عملاً تمت السيطرة على جوانبه كافة. ولذلك ينبغي للعاقل أن يبرز ما هو صحيح وثابت في سلوكه وكلامه. ولذلك فإن الشخص الذي يتمتع بالحكمة يعني أنه وصل إلى مستوى لا يلوث فيه أفعاله بالقبح والفحشاء، أو لا يجعل كلامه، سواء كان خبرا أو إنشاءا، ملوثا بالقبح والسوء. على سبيل المثال فإن حضور المرأة المسلمة مابين الجمع والمجتمع هو أحد الأمور المهمة في الحياة التي يجب أن تتجلى فيها الحكمة.

ومن هنا اتضح أن معنى الحكمة في المقال الحالي هو معناها العام، أي الحكمة النظرية والعملية. لأن الهدف في الكتابة الحالية هو الأبعاد المعرفية والروحية والعملية للحكمة. البعد الأول يتعلق بالحكمة النظرية، والبعد الثاني والثالث يتعلقان بالحكمة العملية.

فلسفة الحاجة إلى الحكمة في الحياة

لكي يحقق الإنسان السعادة لا بد من أدوات لذلك، والأداة هي الخير. لأن الإنسان يستطيع أن يصل إلى الله بالخير، وهذا الخير هو الحكمة والتربية الحقيقية التي ذكرت في الآية ٢٦٩ من سورة البقرة. يقول الله تعالى:«يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ فَقَدْ أُوتِيَ خَيراً كَثِيرًا». وفي هذه الآية الكريمة يذكر تعالى أنه لا يمنح أحداً فهماً وإدراكاً لقيمة الصدقة، تلك الصدقة الحسنة التي تتحقق بأحسن شكل

لا بل يمنحها إلا لمن له الكفاءة اللازمة في الفعل والقول. وهذا يعني أنه عندما يعبر الإنسان عن أعماله وكلماته الصالحة يمنحه الله أيضًا روح الفهم العميق من حقيقة الأشياء. ولهذا ربط الله منح قوة الفهم لنفسه، حتى يعلم الجمهور أن الإنسان قد يكون لديه معرفة بالأشياء، ولكن هل تلك المعرفة من نوع المعرفة الحقيقية أم لا؟ وهذا يعتمد على فضل الله ورحمته على عبده حتى يكون علمه من النوع الأول.

ومن ناحية أخرى، خلق الله الإنسان وفقًا للآية ١١١ من سورة المؤمنون والآية ٣٦ من سورة القيامة، حتى تتحقق وتظهر قدراته الذاتية الخفية وسيجازي على أعماله يوم القيامة بالخير والشر. إذن هناك هدف خفي في عملية خلق الإنسان وهو أن يتمكن الإنسان من الوصول إلى الكمال اللازم بمعرفة تلك الحقائق. إن مواءمة الحياة مع تلك الأهداف التي تتكلم عن الحقائق الحقيقية للإنسان، تدل على ضرورة الحياة الحكيمة للإنسان من وجهة نظر الله سبحانه وتعالى في كتابه السماوي المقدس.

ومن تلك الحقائق الحقيقية في الكون منح السلطة والقدرة والامتيازات التي أقرها الله للمرأة البالغة وغير البالغة في حدود الشرع والشريعة. ومن بينها امور مثل الحق في النفقة، والحق في المهر، والحق في التحصيل، والحق في العمل، والحق في السكونة، وما إلى ذلك. لقد قاوم دين الإسلام دائمًا اضطهاد الرجال للمرأة ودافع عن حقوقها، لذا فإن الشكوك التي يثيرها الغربيون غير صحيحة؛ لأن تلك الشبهات تتنافى مع المنطق الالهى والأسس الإنسانية للمرئة، وادعاء الحرية المطلقة للمرأة هو من أجل تربح الرجال واعتداءاتهم الجنسية على النساء، وهذا يتعارض مع كمال المرأة وسعادتها الحقيقية. (المرجع: معرفت، شبهات و ردود حول القرآن الكريم)

يقول الامام الخامنئى فى هذا السياق: «المرأة جزء جميل من الخلق. هذا الجزء الجميل يرافقه بطبيعة الحال حجاب صغير. هذه هي خاصية هذا الجزء الجميل والحساس من الإنسان. إن تمزيق هذا الحجاب وما ينبغي اتباعه بالنظام والقانون – تلك الحاجة الإنسانية الغريزية، سواء عند الرجال والنساء – لنشر الفوضى والفوضى في المجتمع هو أكبر خيانة، والتي في الدرجة التالية للبشرية جمعاء – رجالا ونساء – لقد فعلت السياسات الغربية ذلك» (بيانات فى لقاء جماعة من النساء، ١٣٩٠/٣/٣، **https://khl.ink/f/12532**)

المظاهر المتنوعة للحكمة في حياة المرأة المسلمة

إن الأبعاد الفكرية والروحية والسلوكية من الأبعاد الإنسانية التي ينبغي أن تتدفق فيها الحكمة. ليس لدينا آية تشير بشكل مباشر إلى أن حياة الإنسان يجب أن تكون حياة حكيمة، ولكن هناك آيات يمكن أن تكشف من حيث إحتوائها على معاني عامة لمظاهر وتجليات الحياة الحكيمة للمرأة المسلمة.

١. الآثار المعرفية للحكمة في حياة المرأة

ويسعى الله في عدة آيات من القرآن الكريم إلى التعبير عن أن أفكار و عقول البشر، بما في ذلك النساء، يجب أن تكون متسقة مع حقائق العالم الخارجي. والشيء الذي يوصل الإنسان إلى الحقيقة هو اتباع العلم واجتناب الشبهات والضلالات. وكما يقول الله تعالى في الآية ٣٦ من سورة الإسراء: «وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً؛ يوضح سبحانه بوضوح أن الطريق للوصول إلى الحقيقة بالنسبة للإنسان هو استخدام المعرفة. (الطباطبائي ١٤١٧، ١٣/ ٩٢) وإليكم بعض الحقائق التي يسعى الله إلى تعريف الانسان بها، بحيث يمكن بمعرفة تلك الحقائق أن تنسب الحياة الحكيمة إلى الأبعاد الفكرية للمرأة. وذلك على النحو التالي:

أ- مركزية الله في الحياة الزوجية

وبحسب الآيات القرآنية فإن التوحيد في فكر الإنسان بمثابة الدم الذي يجري في عروقه. فكما أن جسم الإنسان يحيا بالدم، فإن الإسلام يثبت بالتوحيد. وقد ذكر الله تعالى في كثير من الآيات أن تعدد الآلهة يخالف حقيقة الكون. فإذا نظر الإنسان إلى الحقائق التي تحكم الكون أو حياته، فلن يكون أمامه إلا قبول التوحيد. ومن الأمثلة الواضحة على تطبيق الحق في حياة المرأة هي قصة ملكة سبأ التي ذكرت في الآية ٤٤ من سورة النمل: «قيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَ كَشَفَتْ عَنْ ساقَيْها قالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَواريرَ قالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسي وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمينَ؛ ولما اكتشف الحقيقة، واعترف بمأزقها، استسلمت للحق والتوحيد، ونجت من الوثنية. (القرشي، ١٣٧٠، ٧/ ٤٦٢) من ناحية أخرى عندما تستيقن المرأة من أن الدنيا ولذاتها يفنيان فستدرك هذه النقطة المهمة أن "ماعند الله" هو الباقي و"ماعندكم" هو الفاني فعندها لا تتعلق بالدنيا وتترك ملذاتها وتبتعد عن أهل الهوى وستفكر في نجاتها من السخط الإلهي. وخير

مثال على ذلك زوجة فرعون "آسية" التي رغم امتلاكها لكل وسائل الترفيه والتسلية الدنيوية وإمكانية الاستفادة منها والاستمتاع بها، أدركت فناءها واتجهت إلى الله و"ماعند الله". يقول الله تعالى في الآية ١١ من سورة التحريم: «وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قالَتْ رَبِّ ابْنِ لي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَ نَجِّني مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ وَ نَجِّني مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمين". يضرب الله إمرأة فرعون مثلا عن الإيمان بالله وإتباع سبيله ليبين لنا أن إستدراك الحقيقة وفهمها لا يقتصران على الرجل بل يعتمدان على حفظ الإنسانية وعدم قساوة القلب. لأنه أولاً وقبل كل شيء، لا تنحصر الإنسانية على كون المرء رجلا أو إمرأة(حقي بروسوي، بلا تاريخ، ٢/ ٣٤) ثانيا عندما يحاط القلب بالقسوة ويمتلئ بالزيغ فسيتجاهل المرء الأمور القطعية ويلجأ إلى الأمور المشتبهة والمشبوهة حتى يجد مخرجا من شكوكه ومبرراً لأفعاله. وحتى فهم زوجة فرعون كان على ما نرى، بناءً على أحكام الآية الكريمة أعلاه، أنها تطالب الله بإنقاذها من أسرتها وتخليصها من المجتمع الملوث في عصرها. هكذا يتضح أن اهتمام المرأة بالحقيقة في الحياة يمكن أن ينقذها من سياق عائلة مثل بيت فرعون ويرشدها إلى الحق.

ومن ناحية ثالثة فإن ما يميز الإنسان عن سائر المخلوقات هو العقل واستخدامه في حياته. لكن قوة العقل لا تساعده إلا في حدود هذه الساحة الدنيوية، إذ خلف ستار هذه الحياة حياة واسعة أبدية لا يستطيع العقل بحكم قدرته المحدودة أن يفهم ويدرك الأشياء التي تسبب سعادته والكمال الأبدي في تلك البيئة وهنا سارع الله إلى نصرته بإرسال الرسل وإنزال الكتب السماوية المقدسة، وبين له الحقائق الأخروية من خلال بيان تكاليفه وما يجب أن يقوم به لنيل الكمال والسعادة الأبدية.

ينتبه بعض الرجال والنساء من البشر إلى هذه النقطة المهمة، وبفهمها يستبدلون الكبرياء والظلم أمام الله بروح التواضع والخشوع. ومن الأمثلة الواضحة بين النساء هي السيدة مريم إبنة عمران التي ذكرها الله في الآية ١٢ من سورة التحريم:«وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتي أَحْصَنَتْ فَرْجَها فَنَفَخْنا فيهِ مِنْ رُوحِنا وَ صَدَّقَتْ بِكَلِماتِ رَبِّها وَ كُتُبِهِ وَ كانَتْ مِنَ الْقانِتينَ» ووصفها "بالقانتين" أي اولئك الذين يطيعون الله.

ومن مضمون الآية أعلاه يمكن إستنتاج أنه كلما ظهرت روح طاعة المرأة لله وللزوج المطيع إلى الله كلما إزدادت فضلا ورفعة عند الله تعالى.(قطب، ١٤٢٥، ٦/ ٣٦٢)

وفي هذا السياق يقول الإمام الخامنئي: «إن قيمة فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي عبودية الله». و لولا خدمة الله في فاطمة الزهراء (عليها السلام) لما كانت مؤمنة عظيمة. ماذا يعني صدّيق؟ الصّديق هو الذي يظهر بصدق ما يفكر فيه و يقوله في أفعاله. و كلما زادت هذه الحقيقة، عظمت القيمة الإنسانية و يكون صدّيقاً». (بيانات فى لقاء جماعة من المادحين، ١٣٨٥/٥/٥، **https://khl.ink/f/3298**)

ب- الحياة الصحية

صحة الإنسان وسلامته من منظور الإسلام واستنادا إلى المعنى العام للآية ٢٥ من سورة يونس(ع): «وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ وَ يَهْدي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ» والتي تشمل الجسم والوقاية والقضاء على أي عدوى بالأمراض، تشمل الصحة الروحية وعدم تلوث روح الإنسان بأي نوع من الخبائث والرذائل الأخلاقية. تشير هذه الآية أيضًا إلى أن صحة الجسد والروح مرتبطتان ببعض بحيث تؤثر صحة كل منهما على الآخر. وعلى هذا فإن الله تعالى عندما يريد أن يجعل المرأة قدوة للسعادة والكمال ويصف خصائصها، يركز على صحة جسدها وطهارة روحها. وخير مثال على ذلك مريم إبنة عمران والدة النبي عيسى(ع) التي ذكرها الله في الآية ٩١ من سورة الأنبياء: «وَ الَّتي أَحْصَنَتْ فَرْجَها فَنَفَخْنا فيها مِنْ رُوحِنا وَ جَعَلْناها وَابْنَها آيَةً لِلْعالَمينَ»، وأثنى عليها بسبب عفتها وطهارتها. ومن هذا الوصف لمريم(س)، يتبين أن الحفاظ على الصحة له مكانة عالية عند المرأة المسلمة. لأن حماية ذلك المنصب هي حماية لمكانة الإنسانية ويظهر أن هذا المجال في حياة المرأة يمكن أن يكون معرضاً للخطر أكثر من الحالات الأخرى.

وبالمناسبة، وبحسب الآية المذكورة فإن الحكمة من حماية الفرج للمرأة العفيفة هي أن المرأة آية من آيات الله بمعنى أن المرأة هي مظهر من مظاهر حنان الله ومحبته، ولا يجدر أن يتلوث هذا النبع من الحنان. لذلك، إذا كانت المرأة تدرك قيمة هذه النعمة التي وهبها الله لها، والتي أعطاها الله مساحة وجهازًا يمكنها من خلاله تقديم طفل مثل نبي الله عيسى(ع) وغيره من الصالحين للبشرية، فيجب عليها أن تحاول الحفاظ على عفتها وطهارتها.

على سبيل المثال، أن السيدة مريم العذراء(س) نفسها، عندما يأتيها الملاك بناءً على الآية ١٨ من سورة مريم: (قالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِياً) فهي لا تحمي نفسها من التلوث فحسب،

بل تتصح الملك أيضًا بتجنب التلوث. (جوادي آملي، ١٣٧٥/ ١٤٧) لذا تعتبر مريم(س) "قدوة المرأة العفيفة" في كل العصور والأزمنة. لأنها حمت العضو الأكثر انزلاقاً من التلوث بأي دنس وأثبتت أن المرأة هي مظهر من مظاهر الذات الإلهية ولا ينبغي أن تتلطخ بالدنس والتلوث. (المدرسي، ١٤١٩، ٧/ ٣٧٠) لأنه بحسب الآية ٢٣ من سورة يونس: (فَلَمَّا أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ مَتاعَ الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فإن أي إقتراف للذنوب من جانب الإنسان هو بمثابة الظلم الذي يعود على الإنسان نفسه.

و فى هذا السياق يقول الامام خامنئى: «عفة المرأة هي وسيلة لإعلاء شخصية المرأة وتكريمها في نظر الآخرين، حتى في نظر الرجال الشهوانيين والفاسقين. عفة المرأة هي مصدر احترامها وشخصيتها. ومسألة الحجاب والمحرم وغير المحرم، والنظر و عدم النظر، كلها من أجل الحفاظ على مسألة العفة في هذه الأثناء. لقد أولى الإسلام أهمية لمسألة عفة المرأة. و بطبيعة الحال، عفة الذكور مهمة أيضا. العفة ليست للنساء؛ ويجب على الرجال أيضًا أن يكونوا عفيفين. ومع ذلك، لأنه في المجتمع يمكن للرجل أن يضطهد المرأة بسبب قوته البدنية وتفوقه الجسدي ويتصرف ضد رغبة المرأة، فقد تم التركيز والحذر أكثر على عفة المرأة». (بيانات فى لقاء جماعة من النساء، ١٣٧٦/٧/٣٠، https://khl.ink/f/2859)

ج- وجود هدف في الحياة الزوجية

إن الغرض من تكوين الأسرة في هذا العالم ليس فقط إشباع الرغبة الجنسية، لأنه لو كان هذا هو الغرض لكان تكوين الأسرة يقتصر على وقت إثارة هذه الغرائز. في حين أن معنى الزواج واستقراره على شكل حب حقيقي متقابل يحدث في الغالب عندما تكون الغرائز الجنسية في حالة انحدار تقريبًا. كما أُعطيت مسألة الشهوة الجنسية لآدم بعد أن إستأنس من الناحية العاطفية والإنسانية لوجود حواء. فلم يكن الحديث عن الشهوة الجنسية مطروحاً قبل ذلك. و من هذا المنطلق يقول رسول الله(ص): «حُبِّبَ إِلَيَ مِنْ دُنْيَاكُمُ النِّسَاءُ وَ الطِّيبُ وَ جُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ». (ابن بابويه، ١٣٦٢، ١/ ١٦٥)

إن الهدف المعقول والديني من الزواج هو نمو وتطور كل رجل وامرأة في أمور الدنيا والآخرة. كما وإن الغرض من إجتماع الرجل والمرأة معًا واتحادهما في شكل زواج هو في الحقيقة لتحقيق

مستويات عالية من التقدم في الشؤون الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فضلاً عن ظهور وزيادة الدرجات الروحية والمعنوية. فكلما كان لدى المرأة بجانب زوجها هذا الإحساس والإدراك أنه في ظل الأسرة يمكنها أن تتخلص بشكل أفضل من الأفكار المتناثرة والأجواء الحسية والأمنيات الخيالية، فأنها تكتسب المزيد من القوة والدافع للوصول إلى مستويات النجاح في مختلف مجالات الحياة. ولذلك فإن المرأة الإسلامية لن تشعر أبداً بالعبث والاكتئاب في حياتها مع زوجها لأنها تدرك أن هدفها في الحياة هو تربية أطفالها تربية صالحة وتقديمهم للمجتمع وترقية نفسها في الدنيا والآخرة. وفي ظل الطمأنينة التي تصل إليها في الأسرة بحسب الآية ١٨٩ من سورة الأعراف، (المراغي، بلا تاريخ، ٩/ ١٣٩) يمكن للمرأة أن تناجي الله أكثر وتتوسل إلى الأنبياء والأولياء. إلى جانب قوة التعليم التي تتمتع بها، فهي تمتلك الحق في التجارة والتصرف في أموالها والمشاركة الكاملة في الشؤون الاقتصادية. حيث يمكنها أيضاً المشاركة بفعالية في الشؤون السياسية ولعب دور في تخطيط وإدارة الآخرين بناءً على قوتها الفكرية والتجريبية في المجتمع.

و فى هذا السياق يقول الامام الخامنئى: «وهدف الإسلام من الدفاع عن حقوق المرأة – كما قيل – هو ألا تكون المرأة مظلومة، ولا يعتبر الرجل نفسه حاكما على المرأة. في الأسرة، هناك حدود وحقوق. للرجل حقوق، وللمرأة حقوق أيضًا، وهذه الحقوق مرتبة بشكل عادل ومتوازن للغاية». (بيانات فى لقاء جماعة من النساء، ١٣٧٦/٧/٣٠، **https://khl.ink/f/2859**)

د- الرضا برضوان الله

صحيح أن ولادة الإنسان لم تكن باختياره، لكن قدومه إلى العالم كان بفضل من الله. بمعنى أن الفيوضات الإلهية تملأ العالم بسبب وجود الخير في ذات الله الواحد الأحد. لكن هذه الفيوضات، تنزل بحسب متطلبات كل مكان يصل إليه الفيض، فقد يفيض الله على مكان وتتجسم الإفاضة على شكل أشجار وأحجار وحيوانات وبشر وغيرها. وكذلك خلق الإنسان على صورة ذكر وأنثى، وهو أمر غير اختياري، كان بحسب الطبيعة وتطورها. ولذلك فإن أنواع المخلوقات بجميع أشكالها تتحدد بحسب الخصائص التي وضعها الله سبحانه في طبيعة الكون. ولكن مع كل هذا فقد أعطى الله لكل إنسان إرادة حرة لتحقيق الكمال والسعادة. لذلك، يمكن لكل مخلوق، بما في ذلك الرجال والنساء، أن يبلغ مستويات الكمال باستخدام تلك القوة التي وهبها الله له.

ومن هنا يتبين أن كل عضو من الأعضاء التي خلقها الله في وجود كل من الرجل والمرأة يعتبر وسيلة لتحقيق الكمال. ولذلك فإن المرأة التي لديها، على عكس الرجل، رحم قادر على تربية الأطفال، ينبغي أن تعتبره نعمة تستطيع من خلالها خدمة المجتمع الإنساني، في حين أن الرجل لا يملك هذه القدرة. وتعتبر هذه القدرة امتيازًا وتفوقًا للمرأة، تستحق أن تشكر الله عليها. ولذلك لا ينبغي للمرأة أن تنظر إلى هذه المسألة على أنها عبئ ومشقة عليها قياساً بالرجل، لأن مثل هذه النظرة ظلم لقانون الطبيعة وشكوى على إرادة الله التكوينية. و إن معارضة قانون الطبيعة لن تجلب إلا الهزيمة للشخص المعارض.

ولهذا السبب، في الآية ٣٢ من سورة النساء: «وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ ...»، ينصح الله تعالى بعدم تمني الرجل أو المرأة لما فضل الله بعضهم عن بعض. لأن كل مخلوق له تفوق كما تقتضيه الطبيعة، وهو ما لا يملكه أي مخلوق آخر، وتطور الطبيعة يحقق المستويات الرفيعة من الكمال عن طريق هذا الاختلاف في التفوق. (الطباطبائي، ١٣٩٠، ٤/ ٣٣٦)

و فى هذا السياق يقول الامام الخامنئى: «طبيعة الرجل والمرأة، ولكل منهما خصائصه الخاصة. داخل الأسرة، لا ينبغي توقع عمل الرجل ومواقفه من المرأة؛ لا ينبغي لأحد أن يتوقع روح المرأة في الأسرة من الرجل. ولكل منهم صفة طبيعية وروحية، وهي مصلحة الإنسان، مصلحة المجتمع، مصلحة النظام الاجتماعي للرجل والمرأة، أن الأخلاق والخصائص الخاصة بوزن الذكر تراعى تماماً في التفاعل بين هذه داخل الأسرة؛ إذا لوحظ ذلك، فهذا وذاك سعداء». (تصريحات في مجتمع المرأة الخوزستانية، ١٣٧٥/١٢/٢٠، **https://khl.ink/f/7284**)

٢. الآثار النفسية للحكمة في حياة المرأة

أ. طلب الخير تجاه الأسرة والمجتمع

إن المرأة التي تعتبر عائلتها ركيزة حياتها لن تخونها أبدًا. ولذلك فهي ليست ملتزمة ووفية لزوجها ولا تقصر من بذل حنانها وعطوفتها إليه فحسب، بل إنها تمنح كل الحب لزوجها وتهتم بتربية أبنائها لتسلمهم سالمين إلى المجتمع الإنساني. لأن مثل هذه المرأة تفهم أن أولادها ليسوا مثل ثمار الشجرة حتى لا تظهر روح التضحية البشرية على سطح النبات، أو تدرك بكل ثقة أن

أولادها ليسوا والعياذ بالله كأطفال أنثى الحيوان التي يفتقرون إلى الشعور بالتعاون البشري حيث لا تظهر في سلوكياتهم الميل إلى العلاقات الإنسانية الحسنة. بل ينبغي لهؤلاء الأطفال أن يكونوا طيبين ولطيفين مع بعضهم البعض، وبسبب السلام والرحمة التي تعلموها في الأسرة، سيختفي الفساد في الأرض عند دخولهم المجتمع. ونتيجة لذلك تهتم المرأة بتربية زوجها وأولادها وتقدم التضحيات من أجلهم. (جوادي آملي، ١٣٧٥/ ٣٨ و ٣٩) بمعنى آخر، صحيح أن الله هو الفاعل الحقيقي لجميع الأمور في الكون. وهو الذي خلق الخير والشر ولكن الشر يقع عند إختيار الإنسان الخاطئ له. ومع ذلك، فهذا لا يجوز إختيار الشر من جانب المرأة. على هذا الأساس وصف الله البشر جميعاً بالتسرع فى الأمور مما يجعلهم يختارون الشر دون النظر إلى تضررهم منه وإنهم يختارون الشر بقدر ما يختارون الخير وهذا ما يسبب لهم الضرر فى الحياة.

و بذلك فإن خلقة إبليس وهذا العالم بجميع مكوناته مع أنه حقيقة من حقائق الدنيا إلا أنها لا يمكن أن تكون عذراً ومبرراً لاتباع إبليس والإقتداء به من جانب المرأة. فعلى المرأة أن تتبع الأمور والمواضيع التي تؤدي إلى آثار ونتائج ايجابية على الأسرة والمجتمع. يقدم الله مريم إبنة عمران كامرأة مثالية وقدوة لتحقيق الخير فى شئون الأسرة. حيث جاء في الآية ٣٦ من سورة آل عمران: «فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى وَ إِنِّي سَمَّيْتُها مَرْيَمَ وَ إِنِّي أُعيذُها بِكَ وَ ذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيم). عندما ولدت مريم (س) طلبت والدتها من الله تعالى أن يعيذها و يحميها هي وذريتها من الشيطان الرجيم.

فى هذا السياق يقول الامام خامنئى: «و في حالة حضرة موسى، هناك أشخاص مذكورون بشكل خاص فيما يتعلق بموسى. هناك السيد هارون، وهناك حضرة الخضر، وهو صديق ورفيق حضرة موسى؛ هناك العديد من الأشخاص الذين ذكرهم القرآن على وجه التحديد، ولكن لم يتم وصف أي منهم بأنه قدوة. "المثل" يعني المثال والنموذج. وقد جعل الله تعالى امرأتين قدوة لكل المؤمنين؛ إحداهما زوجة فرعون، والأخرى حضرة مريم: «وَ مَريَمَ ابنَتَ عِمرانَ الَّتى اَحصَنَت فَرجَها» (سوره تحريم/١٢) حسنًا، هنا، لسبب ما، لم يذكر الله تعالى عيسى بل يذكر امه كمثل للمؤمنين. وهذا نوع من تفضيل النساء». (بيانات في اجتماع فئات مختلفة من الناس، ١٤٠٢/١٠/٦، **https://khl.ink/f/54745**)

ب. إتباع اليقين والإبتعاد عن الشبهات

إن اتباع الشكوك يجعل الإنسان غير قادر على الوصول إلى المعرفة. وبهذا يفتح الباب لدخول أنواع البلايا الأخلاقية في حياته سواء في بيئة الأسرة أو خارجها. وانطلاقاً من هذه النقطة الهامة يقول القرآن الكريم في الآية ٣٦ من سورة الإسراء: (وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً). وبناء على هذه الآية فإن الله تعالى حرم إتباع أي نوع من الشبهة لمنع ظهور الرذائل في المجتمع. (الطباطبايى، ١٣٩٠، ١٣/ ٩٢)

لذلك، لكي يتمكن الرجل والمرأة من تحقيق المطلوب وهو خير الأسرة وسعادتها، ليس أمامهما إلا عدم الاعتماد على الشك والريبة في علاقاتهما مع بعضهما البعض، لذلك نقرأ في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: "«ثلاثٌ فى المؤمنِ لا يَستحسِنُ، و لَهُ مِنهن مَخرَجٌ، فَمَخرَجُه مِن سُوءِ الظَنِّ اَن لا يُحَقِّقه» (فيض الكاشانى، ١٣٨٣، ٥/ ٢٦٩) و في حديث عن أمير المؤمنين علي (ع): «ضَع اَمرِ اَخيكَ عَلى اَحسَنِهَ حتّى يَاتيكَ ما يُقَلِّبُكَ مِنهُ. و لا تَظنِن بِكَلمَةٍ خَرَجَت مِن اَخيكَ سوءً وَ اَنتَ تَجِدُ لَها فِى الخَيرِ مَحمِلاً». (الكلينى ١٣٨٨: ٢/ باب التهمة و سوء الظن/ ٣٦٢) ولفظ "أخيك" يشمل الرجال والنساء على حد سواء، لأنه في لغة الأحاديث، وفقا لاشتراك الأحكام وتنقيح المناط، يجب على الزوج والزوجة أن يكونا صالحين وأن يتجنبا أي نوع من الظن السوء تجاه بعضهما البعض.

ج. تجنب الرذائل الأخلاقية (الغيبة وأمثالها)

ومن وجهة نظر القرآن الكريم فإن قيمة الإنسان وإعتباره ترتكز على إنسانيته، سواء كان حاضرا أو غائبا، وسواء كان جسده أو سمعته. لأن السمعة من أهم أصول الإنسان في حياته. ولذلك، فكما يُحترم جسد الإنسان وشخصيته في حضوره أو موته، كذلك يحظى بتقديره واحترامه في غيابه. وتقتضي هذه القيمة أن يحترم الإنسان مصداقية الناس في جميع المواقف، إلا إذا كان الشخص نفسه ينكر قيمته بأقواله وأفعاله.

ولهذا السبب فإن الغيبة خلف الزوج مما تسبب له الانزعاج،من وجهة نظر القرآن الكريم عمل محرم كما جاء في الآية ١٢ من سورة الحجرات:«وَ لا تَجَسَّسُوا وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحيمٌ» لأن احترام الزوج لا يقتصر على

جسده المادي بل حتى في غيابه يجب الحفاظ على سمعته ومقامه الإنساني. يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث: «اِنَّ اللَّهَ حَرّمَ مِنَ المُسلِمُ دَمُهَ وَ مالُهَ وَ عِرضِهُ، وَ اَن يَظُنَّ بِه السُوءُ» (فيض الكاشانى، ١٣٨٣، ٢٦٨/٥). إن مسألة الحفاظ على حرمة الزوج الذي ليس له ذنوب أو أخطاء ظاهرة، سواء كان حاضرا أو غائبا، هي جزء من حقائق الحياة الإنسانية التي يجب على المرأة أن تتقبلها في نفسها وروحها كما أن احترام المرأة هو أيضًا هكذا. وفي هذا الصدد يذكر الله تعالى في الآية ٢٩ من سورة الذاريات والآية ٧١ من سورة هود، زوجة النبي إبراهيم(ع) التي تجلت قداستها في نوعية التعامل مع الملائكة، وطريقة سماعها بشرى الأمومة، وحالة المفاجأة والتعبير الدقيق عن الموقف. وهذا المظهر الفني الظريف الذي يعجز الرجال عن التعبير عنه هو تحقيق لحديث مولانا الإمام علي (عليه السلام) حيث قال: «عقول النساء في جمالهن، وجمال الرجال في عقولهم ». (جوادى آملى، ١٣٧٥، ٣٤ و ٣٥). لذا فإن عرض وتصوير الحكمة عند المرأة يتم من خلال تقديم الظرافة الفنية على شكل فضائل أخلاقية، والتي تبين درجات المرأة في امتلاك الحكمة. وعلى العكس من ذلك، فإن ظهور الظرافة على شكل رذائل أخلاقية يدل على قلة الحكمة لدى المرأة.

و فى هذا السياق يقول الامام الاخامنئى: «في وقت من الأوقات، يظن الإنسان أن وجود زوج يعني أن يقوم الإنسان بطهي الطعام في المطبخ، وتنظيف الغرفة، ونشر البطانية، ووضع الحصيرة مثل الأيام القديمة، عندما يأتي الرجل من المكتب أو من المتجر! لديك زوج ليس ذلك فحسب. يمكنك أن ترى كيف كان زواج فاطمة الزهراء. خلال السنوات العشر التي قضاها النبي في المدينة، كانت حضرة الزهراء وحضرة أمير المؤمنين عليه السلام زوجًا وزوجة لمدة تسع سنوات تقريبًا ... انظروا مدى قوة روح الإنسان حتى يتمكن من تجهيز هذا الزوج؛ حرر قلبه من فتن أهله ومتاعب الحياة؛ لتشجيعه؛ لتربية الأبناء كما رباهم». (بيانات فى لقاء جماعة من الشباب،١٣٧٧/٢/٧، https://khl.ink/f/2884)

مظاهر الحكمة السلوكية في حياة المرأة

أ. التواضع في الحياة الزوجية

يؤدي عيش الزوج والزوجة معًا تحت سقف واحد تلقائيًا إلى حدوث بعض الخلافات بينهما. لكن ينبغي حل هذه الخلافات بالطرق المثلى، وذلك بتجنب التكبر والتوجه إلى التواضع وقبول

الحق. في الخلافات بين الزوج والزوجة، تكون الحقيقة أحيانًا إلى جانب الرجل وأحيانًا إلى جانب المرأة. لذلك يجب على كل زوج وزوجة أن يكونا متواضعين تجاه بعضهما البعض. لأنه بحسب الآية ٣٧ من سورة الإسراء، إذا لم يعش الإنسان في أوهامه وأدرك الحقائق بينه وبين الآخرين، فلن يتصرف أبدًا بشكل غير لائق أو غير مراعي تجاه نفسه أو تجاه الآخرين. وقد وصف الإمام علي (ع) المتقين بقوله: «مشيهم التواضع». (نهج البلاغة/خ١٩٣).

ولذلك فإن فهم حقائق الحياة هو أحد عوامل التواضع. وبالإضافة إلى الرجال، فإن هذا الحكم يشمل النساء أيضاً، وكلا من الرجل والمرأة يعتبران مورد خطاب مثل هذه الآيات القرانية. لذلك، إذا أدركت المرأة الحقائق، فيمكنها بسهولة أن تتأى بنفسها عن الرذائل وتتزين بالفضائل الأخلاقية، تمامًا مثل الرجل. وبتزكية المرأة بالكمالات الإنسانية تستفيد هي وأولادها وغيرهم من أفراد المجتمع الإسلامي. بحيث يمكن تزيينهم جميعًا بالفضائل الإنسانية، وذلك بالاقتداء بمثل هذه المرأة المثالية.

و فى هذا السياق يقول الامام الخامنئى: «وقال أمير المؤمنين عن فاطمة الزهراء صلّى الله عليه وسلّم: «ما اغضبنى و لا خرج من امر» (مجلسى، ١٤٠٣، ١٣٤/٤٣) إن هذه المرأة لم تغضبني مرة في زواجها، ولم تخالف أمري مرة. فاطمة الزهراء عليها السلام زوجة وامرأة في بيئة البيت؛ كما يقول الإسلام. وهو أيضًا عالم عظيم في مجال العلوم». (بيانات فى لقاء جماعة من النسوان، ١٣٧١/٩/٢٥، **https://khl.ink/f/2645**)

ب. خلق حياة طيبة في البيئة الأسرية

في الآية ٩٧ من سورة النحل: «مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ»، طلب الله من جميع البشر، بما في ذلك المرأة المسلمة، أن يدخلوا حياة الخير في حياتهم. والمراد بالحياة الطيبة هو نظافة الإنسان ظاهره وباطنه. كلما استطاعت المرأة أن تعيش حياتها، خاصة في البيئة الأسرية، تؤدي واجبات الله تجاه الله ونفسها والناس وبيئة معيشتها، وتحرر قلبها من تلوث الشرك والفجور، مثل: الشك، والكراهية. والغيرة وما إلى ذلك، ففي هذه الحالة استطاع أن يزين نفسه بحياة طيبة. وفي مثل هذا الوضع تستطيع المرأة أن تخلق بيئة تستطيع فيها تربية أطفال يؤمنون بالله والقيم الدينية وإيصالهم إلى

المجتمع الإسلامي. ولا شك أن ثمار هذه العائلة ستكون في خدمة الله والدين، وستكون بعيدة عن الرذائل الأخلاقية والمنكرات.

على سبيل المثال، يجب على الأم أن تحاول تقليل تعرض طفلها للمحتوى الإعلامي المؤثر وتوفير الأدوات البديلة المناسبة مثل كتب ومجلات الأطفال. يجب أن يقضي الأطفال جزءًا من وقت فراغهم في قراءة الكتب والاستمتاع بالمجلات الدينية.

و فی هذا السیاق یقول الامام خامنئی: «یجب أن نجعل القراءة جزءاً من عاداتنا. فلنعلم أطفالنا قراءة الكتب منذ الصغر. على سبيل المثال، عندما يريدون النوم، اقرأ كتابًا. أو عندما تكون هناك أيام فراغ، فهو يوم الجمعة حيث يستمتعون، ويجب عليهم تخصيص جزء من ذلك اليوم لقراءة الكتب. في فصل الصيف، عندما يكون المراهقون والشباب في إجازة، يجب عليهم قراءة الكتب. اختيار الكتب وقراءتها والانتهاء منها» (امام خامنه‌ای، بیانات در مصاحبه پایان بازدید از نهمین نمایشگاه بین‌المللی کتاب تهران، ۱۳۷۵/۲/۲۲ **https://farsi.khamenei.ir (https://khl.ink/f/22041)**

ج. ستر الجسد والروح

في الوقت الذي كان فيه السيد آدم وحواء في الجنة البرزخية، بنية البقاء في المكان المذكور من أجل العبادة، انخدعا بإغراءات الشيطان وأكلا من الشجرة المحرمة، فأنزلهما الله من ذلك المكان الكريم إلى الأرض وقال لهما أن يعيشا في هذه الأرض ويموتا فيها حتى يسترجعان منها مرة أخرى. والآن، من نصائح الله تعالى المهمة والواضحة في دنيا الأحلام هذه لبني آدم بحسب الآية ٣٦ من سورة الأعراف: «يا بَني آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ وَ ريشاً وَ لِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ»، أنه صحيح أن إبليس خدعهما وأدى إلى تعريهم في ذلك المكان المبارك عن طريق إغوائه لهم، لكن في هذه الأرض يجب على الإنسان أن يكون حريصا على مظهره الخارجي والباطني. لإن إظهار السوآت (التعري) باعتباره "المبدأ الثابت" الذي أدى إلى آدم وحواء من الجنة البرزخية ينبغي ألا يتسبب في خروج بني آدم من وادي العبادة في الدنيا. (الطباطبائي، ١٣٩٠، ٨/ ٧١)

لذلك أمرهم الله أن يستروا ظاهرهم بالملابس العادية ويتزينوا بملابس الزينة وكذلك عليهم أن يلبسوا باطنهم بالتقوى. لأنه يجب تغطية كل من الخارج والداخل. فالملابس تحمي مظهر جسم الإنسان من الأذى الجسدي ولباس التقوى يحمي روح الإنسان من التلوث. (فيض الكاشانى، ١٤١٨، ١/٣٦٦). وفي تكملة الآية الكريمة عبر الله أيضاً عن فلسفة وسر هذا الستر الخارجي والروحي بعبارة «لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ» ويشير إلى أن هذا النوع من الستر هو في الواقع وسيلة مهمة لذكر الله. أي أنه عندما يكون هناك غطاء جسدي وروحي، يتذكر الله الإنسان، وحيثما لا يكون هناك غطاء، يبتعد الإنسان أيضًا عن الله. لأنه مع العري يخرج مظهر الإنسان وباطنه عن يد الإنسان ويصبح ملكاً للغير. لأن العري هو في الواقع بيع الجسد والروح للغرباء بدلاً من الله. (حقي برسوي، بلا تاريخ، ٣/ ١٤٨) ولذلك فإن حجاب المرأة في اجتماع غيرالمحارم يذكرنا بالله ورغبة الإنسان في الخير والحكمة، وعدم الحجاب يذكرنا بالشيطان. فالستر علامة الله وعلامة الطريق الإلهي وتفضيله على طريق الشر والجهالة الأولى. تلك الجهالة التي كانوا يطوفون حول بيت الله عراة ومن دون ستر وهذا لا يدل إلا على البعد عن الله والقرب من الشيطان والشياطين، مما يسبب زيادة رهيبة في عدد حالات الطلاق والخيانات والإدمان والاكتئاب والقتل العائلي في المجتمع. (قمى المشهدى، ١٣٦٨، ٥/ ٦١)

و فى هذا السياق يقول الامام الخمينى: «يجب أن تعلموا أن الحجاب الذي وضعه الإسلام هو حماية لقيمكم. كل ما أمر به الله -للنساء والرجال على حد سواء- هو لأن تلك القيم الحقيقية التي لديهم، تحيى وربما داستها الإغراءات الشيطانية أو أيدي الاستعمار والمستعمرين الفاسدة» (صحيفه نور، ١٩/ ١٨٥)

د. نمو الوقار والحياء

إن ظهور كرامة المرأة، التي أشار الله تعالى إليها في الآية ٧٠ من سورة الإسراء: «وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَ حَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَىَ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا»، تحت عنوان "بني آدم"، تكون عندما تتمتع المرأة بالكرامة والحياء في سلوكها وحركاتها خارج المنزل. لأن مصطلح الحياء، بحسب الباحثين وعلماء النفس، هو حالة عاطفية تسبب الرصانة والوقار والامتناع عن التصرفات الفاحشة. (الطوسي، ١٣٥٦/ ٧٧؛ المسكوية، ١٣٩٨/

٦٧) في الآية ٢٥ من سورة القصص: «فَجاءَتْهُ إِحْداهُما تَمْشي عَلَى اسْتِحْياءٍ ...؛ يصور الله حالة سير إحدى بنات النبي شعيب(ع) لتدعو موسى(ع) لدفع ثمن سقي الغنم. وبهذه الطريقة سارت تلك الفتاة بطريقة أظهرت رصانتها وعظمتها وشخصيتها. (الطباطبائي، ١٣٩٠، ١٦/ ٢٦)

لأن كلمة الإستحياء تعني مراقبة المرأة حتى لا يرى الغريب أعظائها ومفاتنها، والاعتناء بثيابها حتى لا تنزع الريح والعاصفة ثيابها. وسبب هذا المعنى من الإستحياء هو طلب نبي الله موسى (ع) من إبنة شعيب(ع) أن تمشي خلفه حتى لا تتعرض لمزيد من الحرج. (مكارم شيرازى، ١٣٧١، ١٦/ ٥٨)

ومثال آخر في مجال الكرامة والعفة، النسوة الثلاث التي كان لهن دور في تربية النبي موسى عندما قتل فرعون جميع الأطفال الذكور وخلق وضعا خطيرا. ومما لا شك فيه أن الدور الذي لعبته هؤلاء النساء النموذجيات الثلاث كان حكمة واضحة في وجودهن، والتي تجلت في شكل الكمة والمقاومة ضد الظلم. وهؤلاء النساء الثلاث هن:

المرأة الأولى هي أم موسى، التي ذكرها الله في الآية ٧ من سورة القصص: (وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقيهِ فِي الْيَمِّ وَ لا تَخافي وَ لا تَحْزَني إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلينَ) متوكلة على الله، ترمي طفلها في الماء دون خوف عليه من الغرق.

والمرأة الثانية هي أخت النبي موسى نفسه، والتي ذكرها الله في الآية ١١ من سورة القصص: «وَ قالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ» فقد تبعت أخيها موسى ليس فقط على طول النهر، بل حتى إلى قصر فرعون، ولم تخف من مخاطر الاعتقال والسجن والقتل.

والمرأة الثالثة هي امرأة فرعون، التي ذكرت في الآية ٩ من نفس السورة: «وَ قالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لي وَ لَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ». فهذه السيدة المثالية لم تمنع موسى من القتل فحسب، بل إقترحت أيضًا الاحتفاظ به ولم تخف من الوضع الحرج في عصرها.

هـ . ظهور الشعور بالمسؤولية

وفقا للتعاليم الدينية، يولد الإنسان لتحقيق مواهبه الذاتية المحتملة. ولكن إذا تحققت هذه

المواهب في نطاق يتعارض مع الإرادة الإلهية حينها يتعرض الإنسان للمساءلة أمام الله. صحيح أن الإنسان خلق حراً في التصرف حسب إرادة الله التكوينية، لكن الأكيد أن الله لم ينزل الرسل والكتب السماوية إلا لتحقيق غاية سامية ولهذا، فإن لله مطالب من الإنسان في الحياة الفردية والجماعية يجب على الإنسان أن يحققها في حياته وإلا فإنه سيعتبر مذنباً في نظر الله وسيعاقب على أفعاله. وقال تعالى في الآية ٣٦ من سورة الإسراء: (وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً) فيسأل جميع أعضاء الإنسان يوم القيامة عما فعلوا من مصالح ومفاسد. (الطباطبائي، ١٣٩٠، ١٣/ ٩٤)

وهذه المصالح والمفاسد يجب أن تكون متوافقة مع المصالح الحقيقية، ومتوافقة مع أهداف الخلق والكمال، وليس في اتجاه إشباع الشهوات الجسدية والرغبات النفسانية التي تبعد الإنسان عن الصراط المستقيم للإنسانية والألوهية. لأن الله استنادا إلى الآية ٦ من سورة الأعراف: «فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلينَ» لن يسأل الناس عما فعلوا في الحياة الدنيا بل سيسأل الأنبياء والمرسلين عن أعمالهم أيضا.

ولذلك، ووفقاً للآيات العديدة التي وردت منها أمثلة فيما مضى، فإن النفس البشرية وأعضائها لا بد أن تتحرك وفقاً لمطالب الله. ولذلك أن النفس البشرية ملزمة بالسير في اتجاه الروح والفطرة الإلهية التي وهبها الله لها، وإذا سارت عكس هذا المسار، فإن هذه الروح نفسها ستشهد يوم القيامة ضد الإنسان. وفي حالة إقتراف أي ذنب، ستشهد أعضاءه وجوارحه أيضًا ضده أمام محكمة العدل الإلهية (السمرقندي، ١٤٠٦، ٢/ ٣١١). ومن هنا يتبين أن مسؤولية المرء تقتضي ستره وحجلبه أمام غير المحارم، حتى يتمكن كل رجل وامرأة من تحقيق الكمال والتقدم المطلوبين. وفي الوقت نفسه، فإن هذا الحجاب والستر في حد ذاته يخلق إحساسًا بالمسؤولية في وجود الإنسان وينبهه على ضرورة الالتزام أمام الله جل وعلا.

و فى هذا السياق يقول الامام الخمينى: «إن دور المرأة في العالم له خصائص خاصة. إن صلاح المجتمع وفساده ينبع من صلاح المرأة وفسادها في ذلك المجتمع. فالمرأة هي الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يخرج الإنسان من حضنها إلى المجتمع، الذي من بركته ينجذب مجتمع، بل مجتمعات، إلى المثابرة والقيم الإنسانية السامية.» (صحيفه نور، ١٦/١٢٥)

و. نمو الأسرة وازدهارها

إن المرأة إلى جانب زوجها ملزمة بطي مراحل التقدم والإزدهار في مختلف مجالات الحياة الدنيوية والمعنوية حسب تعاليم الإسلام واستناداً إلى تعاليم القرآن والحديث. ولذلك فإن المرأة التي تؤمن بإنسانيتها ينبغي أن تظهر في حياتها كل الصفات الإنسانية. من الصفات الموجودة في قلب كل امرأة هي تجنب الكسل وإظهار الكمال من خلال الاهتمام بمعارفها وأصولها في الحياة. لأن الله تعالى قد حبب كل امرأة وشغفها بعمل معين، وأودع في كيانها مواهب إذا تحققت حققت السعادة والفضيلة. وبطبيعة الحال، فإن المرأة السعيدة والناجحة هي التي تعرف ما هي المواهب الموجودة فيها وما هي الأعمال المشروعة التي يجب أن تهتم بها حتى تتمكن من النجاح في التدريب على المهارات المحددة.

مما لا شك فيه أن تحقيق النجاح في مختلف الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية يعتمد على فهم الحكمة العملية وتنفيذها في الحياة. لأن الاهتمام بالحقائق يمكن أن يمهد الطريق لظهور تلك المواهب. على سبيل المثال، يذكر الله ملكة سبأ في سورة النمل أنه عندما سأل سليمان عن غياب الهدهد، أخبره عن امرأة حتى يتمكن من تبرير سبب غيابه. يقول الله تعالى في الآية ٢٣ من سورة النمل: (إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيءٍ وَ لَها عَرْشٌ عَظيم.) من لسان الهدهد أنه وجد إمرأة تحكم في منطقة سبأ. آثرت بحكمتها السلام والاستسلام للتوحيد على الحرب عندما دعاها سليمان إلى الخضوع لحكمه. لأنها علمت أن الحرب والوقوف أمام الحق لن يؤدي إلا إلى خراب وتدمير الأماكن وموت الناس. فخر الرازي، ١۴٢٠، ٢۴/ ۵۵۴؛ الزمخشري، ١۴٠٧، ٣/ ٣۶۵) ومن الواضح أن هذه النهاية الحسنة لإمرأة في ثوب حاكم تحققت من أجل المسار على درب الحقيقة. ولذلك فقد إستشارت مستشاري الحكم لديها في مواجهة طلب سليمان(ع) وأرسلت له الهدايا القيمة لتختبر حقانيته من عدمها.

إن المرأة التي تبدأ حياتها مع رجل تحت عنوان مبارك مسمى "بالزواج" تبدأ فعلياً في قهر قمم التقدم والصعود. لأن البيئة الجديدة لكل رجل وامرأة هي مكان الولادة والتطور وتعميق الأحلام المهمة في الحياة. إن الاهتمام بهذه الحقيقة يضع كل رجل وامرأة على طريق النمو والرقي، وبالتالي يتم الحصول على أرضية لنمو الأطفال أيضًا. لأن الوعي والمعرفة هما ضرورة تحقيق التقدم وتوفير

الأساس لتنمية الأطفال من قبل الوالدين.

و فی هذا السیاق یقول الامام الخامنئی: «إذا كان المجتمع الإسلامي يستطيع أن يربي المرأة وفق النموذج الإسلامي – أي نموذج الزهراء، نموذج الزينبي، المرأة الشامخة، المرأة العظيمة، المرأة القادرة على التأثير في العالم والتاريخ – فإن المرأة قد وصلت إلى كرامتها الحقيقية» (بيانات فی لقاء جماعة من النسوان، ١٣٧٦/٧/٣٠، **https://khl.ink/f/2859**)

النتائج

يتضح مما تقدم أن من وجهة نظر القرآن الكريم و كلام الامام الخمینی رحمه الله و الامام الخامنئی حفظه الله فإن إتصاف حياة المرأة بالحكمة، يعني تكييف حياة المرأة مع حقائق الكون لتحقيق الكمال والسعادة الأبدية يرتبط بمظاهر مهمة وقيمة للغاية. تشمل مظاهر هذه الحكمة ثلاثة مجالات مهمة:

١. المجال الفكري والمعرفي للمرأة، ومن أمثلة ذلك: مركزية الله في الحياة المشتركة، والإنابة إلى الله والانفصال عن غيره، وطاعته، ومراعاة الصحة في الحياة، واعتبار الحياة المشتركة هادفة والرضا برضوان الله.

٢. المجال الروحي والعاطفي للمرأة، والذي يمكن رؤيته في موضوعات مثل: طلب الخير، والإجتناب من الظنون والرذائل الأخلاقية.

٣. المجال السلوكي والعملي للمرأة، والذي يمكن تبيينه في عناوين مثل: الحياء في الحياة العامة، والستر الجسدي والمعنوي، ونمو العفة، والشعور بالمسؤولية، ونمو الأسرة وأزدهارها. ومن المؤمل أن يتم رفع هذه النواقص والضعف في السنوات القادمة وأن تتجه الحوزة نحو تفسير اجتهادي جامع وكامل للقرآن الكريم وتنتج بحول الله تفسيرا بمنهج اجتهادي جامع وكامل للقرآن الكريم إن شاء الله.

مصادر البحث

١- ابن بابويه، محمد بن علي، الخصال، دار نشر جماعة المدرسين، قم ١٣٦٢.
٢- ابن منظور، لغة العرب، ناشر إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، ١۴٠٨.
٣- حقي بروسوي، إسماعيل بن مصطفى، روح البيان، منشورات دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ.
۴- جوادي آملي، عبد الله، التوحيد في القرآن، دار الصفوة للنشر، بيروت، ١۴١۵هـ.
۵- خليل بن أحمد، العين، نشر المعهد العلمي، بيروت ١۴٠٨هـ.
۶- راغب الأصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد، مفردات القرآن، دار الكاتب العربي، ١٣٩٢هـ.
٧- الزمخشري، جار الله، تفسير الكشاف، بيروت، نشردار الكتاب العربي، ١۴٠٧
٨- السمرقندي، نصر بن محمد، تفسير السمرقندي المسمي بحر العلوم، منشورات دار الفكر، ط الاولى، بيروت ١۴٠۶هـ.
٩- الطبراني، سليمان بن أحمد، التفسير الكبير، تفسير القرآن العظيم، ج١، الأردن-إربد، دار الكتاب الثقفي، ٢٠٠٨.
١٠- الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان، دار احياء التراث للنشر، بيروت ١٣٧٩هـ.
١١- ١١. الطريحي، فخر الدين بن محمد علي، مجمع البحرين، دار الثقافة الإسلامية، بيجة ١٣۶٧.
١٢- الطوسي، أبو جعفر، تفسير التبيان، دار حياة التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.
١٣- الطوسي، ناصر الدين، تجريد الإعتقاد، مطبة العرفان، صيدا، ١٣٥٣هـ.
١۴- عروس الحويزي، عبد علي بن جمعة، نور الثقلين، دار النشر الإسماعيلية، قم ١۴١۵.
١۵- فخر الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، نشر إحياء التراث العربي، بيروت، ١۴٢٠هـ.
١۶- فيض الكاشاني، ملا محسن، المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء، نشر مجمع المعلمين، قم، ١٣٨٣هـ.
١٧- فيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى، الاسفي في تفسير القرآن، نشر دار النشر التابعي لمدرسة العالم الاسلامي، قم، ١۴١٨هـ.
١٨- قطب، السيد، تفسير في ظلال القرآن، نشر دار الشروق، بيروت، ١۴٢۵هـ.

١٩- قمي المشهدي، محمد بن محمد رضا، كنز الدقائق و بحرالغرائب، نشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران ١٣٦٨.
٢٠- الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨.
٢١- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، منشورات مؤسسة وفا، الطبعة الثانية، بيروت ١٤٠٣هـ.
٢٢- المراغي، أحمد بن المصطفى، تفسير المراغي، دار الحياة التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت، بلا تاريخ.
٢٣- المسكويه، أحمد بن محمد، تهذيب الأخلاق وتطهير الاعراق، طبع حسن تميم، بيروت ٢٠١٨.
٢٤- مشهدي القمي، محمد بن محمد رضا، تفسير كنز الدقائق و بحرالغرائب، نشر وزارة الإرشاد الاسلامي، طهران، ١٣٦١.
٢٥- المعرفت، محمد هادى، شبهات و ردود حول القرآن الكريم، نشر التمهيد، قم ١٤٢٣ق.
٢٦- المصطفوي، حسن، تحقيق في كلمات القرآن، نشر معهد الطباعة والنشر، طهران، ١٤١٦هـ.
٢٧- المغنية، محمد جواد، تفسير الكاشف، دار الكتاب العالمية للنشر، الطبعة الأولى، طهران ١٤٢٤هـ.
٢٨- خمينى، سيد روح الله، صحيفه نور، نشر موسسه تنظيم و نشر آثار امام خمينى، تهران ١٣٦٨ش
٢٩- جوادي آملي، عبد الله، تفسير تسنيم، دار الاسراء للنشر، قم ١٣٨٠.
٣٠- جوادي آملي، عبد الله، رحيق مختوم (شرح الحكمة المتعالية)، دار الإسراء للنشر، قم، ٢٠١٣.
٣١- جوادي آملي، عبد الله، زن در آينه جمال وجلال الهى، دار نشر الإسراء، قم ١٣٧٥.
٣٢- جوادي آملي، عبدالله، سرچشمه انديشه ها، دار الاسراء للنشر، قم ١٣٨٢.
٣٣- جوادي آملي، عبد الله، فلسفه صدرى، بحث: محمد كاظم بادبا، دار إسراء للنشر، قم، ٢٠١٨م.
٣٤- الطوسي، محمد بن حسن، أخلاق ناصري، طبع مجتبي مينوي، طهران ١٣٥٦.
٣٥- القرشي، سيد علي أكبر، تفسير أحسن الحديث، دار نشر مؤسسة البعث، طهران، ١٣٧٧.

٣٦- القرشي، سيد علي أكبر، قاموس قرآن، دار الكتاب الإسلامية للنشر، طهران، ١٣٧١.
٣٧- مكارم الشيرازي وآخرون، ناصر، تفسير نمونه، منشورات دار الكتاب الإسلامية، قم ١٣٦٢.
٣٨- نهج البلاغة، ترجمة: فيض الإسلام الأصفهاني، مؤسسة مصنفات فيض الإسلام للطباعة والنشر، طهران ١٣٧٩.

Sources

1. Al-Kulaynī, Muḥammad ibn Yaʿqūb. (1388 AH). *Uṣūl al-Kāfī*. Tehran: Dār al-Kutub al-Islāmiyyah.
2. Al-Majlisī, Muḥammad Bāqir. (1403 AH). *Biḥār al-Anwār*. Beirut: Wafāʾ Institute Publications, second edition.
3. Al-Marāghī, Aḥmad ibn al-Muṣṭafā. (n.d). *Tafsīr al-Marāghī*. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, first edition.
4. Al-Maʿrifat, Muḥammad Hādī. (1223 AH). *Shubuhāt wa-Rudūd Ḥawla al-Qurʾān al-Karīm*. Qom: al-Tamhīd Publications.
5. Al-Miskawayh, Aḥmad ibn Muḥammad. (2018). *Tahdhīb al-Akhlāq wa-Taṭhīr al-Aʿrāq*. Beirut: Ḥasan Tamīm Publications. Beirut.
6. Al-Mughniyyah, Muḥammad Jawād. (1424 AH). *Tafsīr al-Kāshif*. Tehran: Dār al-Kitāb al-ʿĀlamiyyah li-l-Nashr, first edition.
7. Al-Muṣṭafawī, Ḥasan. (1416 AH). *Taḥqīq fī Kalimāt al-Qurʾān*. Tehran: Maʿhad Printing Press.
8. Al-Qurashī, Sayyid ʿAlī Akbar. (1371 SH). *Qāmūs Qurʾān*. Tehran: Dār al-Kitāb al-Islāmiyyah.
9. Al-Qurashī, Sayyid ʿAlī Akbar. (1377 SH). *Tafsīr Aḥsan al-Ḥadīth*. Tehran: Al Ba'ath Publishing House.
10. Al-Samarqandī, Naṣr ibn Muḥammad. (1406 AH). *Tafsīr al-Samarqandī al-Musammā Baḥr al-ʿUlūm*. Beirut: Dār al-Fikr, first edition.
11. Al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad. (2008). *Al-Tafsīr al-Kabīr: Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm*, Irbid-Jordan: Dār al-Kitāb al-Thaqafī.
12. Al-Ṭabrisī, Faḍl ibn Ḥasan. (1379 AH). *Majmaʿ al-Bayān*. Beirut: Dār

Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

13. Al-Ṭurayḥī, Fakhr al-Dīn ibn Muḥammad ʿAlī, *Majmaʿ al-Baḥrayn*. N.P: Dār al-Thaqāfah al-Islāmiyyah.
14. Al-Ṭūsī, Abū Jaʿfar. (n.d). *Tafsīr al-Tibyān*. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
15. Al-Ṭūsī, Muḥammad ibn Ḥasan. (1356 SH). *Akhlaq Nāṣirī*. Tehran: Mujtabā Mīnavī, Publications.
16. Al-Ṭūsī, Nāṣir al-Dīn. (1353 AH). *Tajrīd al-Iʿtiqād*. Maṭbaʿat al-ʿIrfān, Ṣaydā.
17. Al-Zamakhsharī, JārAllāh. (1407 AH). *Tafsīr al-Kashshāf*. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī.
18. ʿĀrūs al-Ḥuwayzī, ʿAbd ʿAlī ibn Jumʿah. (1415 AH). *Nūr al-Thaqalayn*. Qom: Dār al-Nashr al-Ismāʿīliyyah.
19. Fakhr al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar. (1420 AH). *Mafātīḥ al-Ghayb*. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī
20. Fayḍ al-Islām al-Iṣfahānī. (1379 SH). *Tarjumeh Nahj al-Balāghah*. Tehran: Muʾassasat Muṣannafāt Fayḍ al-Islām li-Ṭibāʿah wa-Nashr.
21. Fayḍ al-Kāshānī, Muḥammad ibn Shāh Murtaḍā, *Al-Asfī fī Tafsīr al-Qurʾān*, Nashr Dār al-Nashr al-Tābiʿ li-Madrasat al-ʿĀlam al-Islāmī, Qum, 1418 AH.
22. Fayḍ al-Kāshānī, Mullā Muḥsin. (1383 AH). *Al-Maḥajja al-Bayḍāʾ fī Tahdhīb al-Iḥyāʾ*. Qom: Majmaʿ al-Muʿallimīn Publications.
23. Ḥaqqī Bursawī, Ismāʿīl ibn Muṣṭafā. (n.d). *Rūḥ al-Bayān*. Beirut: Dār al-Fikr.
24. Ibn Bābawayh, Muḥammad ibn ʿAlī. (1362 AH). *Al-Khiṣāl*. Qom:

Publishing House of Jāmiʿat al-Mudarrisīn.

25. Ibn Manẓūr. (1408 AH). *Lisān al-ʿArab.* Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, first edition.
26. Javadi Amuli, ʿAbdullah, *Falsafah Ṣadrī*, discussed by Muḥammad Kāẓim Bādba. Qom: Isra Publishers.
27. Javadi Amuli, ʿAbdullah. (1375). *Zan dar Āʾīnah Jamāl wa-Jalāl Allāhī*. Qom: Isra Publishers.
28. Javadi Amuli, ʿAbdullah. (1380 SH). *Tafsīr Tasnīm*. Qom: Isra Publishers.
29. Javadi Amuli, ʿAbdullah. (1382 SH). *Sarchishmeh Andīsheh-hā*. Qom: Isra Publishers.
30. Javadi Amuli, ʿAbdullah. (1415 AH). *Al-Tawḥīd fī al-Qurʾān*. Beirut: Dār al-Ṣafwah Publications.
31. Javadi Amuli, ʿAbdullah. (2013). *Raḥīq Makhtūm (Sharḥ al-Ḥikmah al-Mutaʿāliyah)*. Qom: Isra Publishers.
32. Khalīl ibn Aḥmad. (1408 AH). *Al-ʿAyn*. Beirut: al-Maʿhad al-ʿIlmī.
33. Khomeini, Sayyid Ruḥullah. (1368 SH). *Ṣaḥīfah Nūr*. Tehran: Institute for the Compilation and Publication of Imam Khomeini's Works.
34. Makārim Shīrāzī, Nāṣir et al. (1362 SH). *Tafsīr Nemūneh*. Qom: Dār al-Kitāb al-Islāmiyyah.
35. Mashhadī al-Qummī, Muḥammad ibn Muḥammad Riḍā (1361 AH). *Tafsīr Kanz al-Daqāʾiq wa-Baḥr al-Gharāʾib*. Ministry of Islamic Guidance Publications.
36. Qummī al-Mashhadī, Muḥammad ibn Muḥammad Riḍā. (1368 AH).

Kanz al-Daqāʾiq wa-Baḥr al-Gharāʾib. Tehran: Ministry of Culture and Islamic Guidance.

37. Quṭb, Sayyid. (1425 AH). *Fī Ẓilāl al-Qurʾān*. Beirut: Dār al-Shurūq Publications.
38. Rāghib al-Iṣfahānī, Abū al-Qāsim Ḥusayn ibn Muḥammad. (1392 AH). *Mufradāt al-Qurʾān*. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī.